النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

اضطهاد الفكر في لبنان

لا شك في ان لبنان يجتاز الان عهدا جديدا تحاول فيه السلطات الحاكمة خنق حرية الفكر التي كان لبنان مضرب المثل في المحافظة عليها . ولا شك في ان هذه المحاولة لخنق حرية الفكر مرتبطة بالسياسة الجديدة التي تتبعها حكومة لبنان بالسير في ركاب الاستعمار والعمل على تحقيق مشاريعه في بلادنا .

وقد تنادى الادباء في لبنان الى المجاهرة باستنكارهم لهذه المحاولة ، فاصدروا عريضة وقعها عدد من المفكرين والادباء نثبتها فيما يلي :

اضطهاد الفكر المتمرد والاقلام الواعية الجريئة مؤامرة على الحريات العامة واستهتار بالقيم الانسانية في لبنان . وان في الاجراءات التعسفية لخنق اصوات الحق ، ولكبح الاندفاعات المخلصة الصاعدة من مختلف فئات الشعب اللبناني ظاهرة خطيرة من اللعب بمصائر لبنان ، للانحراف به عن طابعه الاصيل ، كبلد ديمقراطي وكمجال طبيعي لصرخات الحرية والنضال الوطني .

ولا يسع الادباء اللبنانيين ان يقفوا مكتوفي الايدي امام محنة الحرية والفكر والديمقراطية التي يجتازها لبنان ، اليوم على وجه لم يعرفه في احلك عهود الانتداب .

وهم يرون في الحملة الارهابية التي تشنها السلطات الحاكمة لتحطيم شوكة الاقلام المضيئة التي كانت دوما حربا مشرعة للذل عن استقلال هذا البلد وكرامته ، حركة لا تخدم مصلحة لبنان ، وتبعث المخاوف والشكوك حول المستقبل الذي يهيأ لابنائه .

واننا كادباء يعون الدور الحاسم الذي قدر للفكر الحر ان يلعبه في بناء الوطن اللبناني السليم ، نسجل على الحاكمين عدوانهم الخطير على الحريات اللبنانية وعبثهم بحرمة القوانين التي كفلت هذه الحريات .

ونستنكر محاولاتهم لتجريد الفكر المنعتق من قدرته على توجيه السلطات والمجتمع على السواء .

واننا نعتبر اضطهاد رواد الرأي الحر جزءا من خطة التعتيم الفكري ومحاولة لشل الوعي الشعبي النامي في بلادنا وللقضاء على المرتكزات الوطنية والقيم الاستقلالية التي تقف سدا منيعا دون اطماع الاستعمار .

بشارة الخوري (الاخطل الصغير) ، الشيخ عبد الله العلايلي ، يوسف غصوب ، رئيف خوري ، عبد الله لحود ، الدكتور جورج حنا ، حسن الامين ، جورج جرداق ، حسين مروه ، الدكتور علي سعد ، موريس صقر ، سهيل ادريس ، احمد سويد ، توفيق ابراهيم ، فؤاد كنعان ، بهيج عثمان ، منير بعلبكي ، احمد عويدات ، رضوان الشهال ، محمد عيتاني ، محمد دكروب ، هنري صعب الخوري ، صلاح كامل .

سوريا

نحو تركيب قومي وانساني اشمل

لمراسل « الآداب » الخاص

يمتاز التطور التاريخي ، في حياة القوميات المستجدة ، انه احفل بالفن الواقعي والتحولات المورفولوجية العميقة ، من اية نظرية سابقة تهدف الى تاطير متقدم لكل نمو مستقبل في المحتوى الحضاري . وفي الواقع ان كل فلسفة تريد تعقيل مجرى الحوادث التاريخية قد تنجح ، على عمقها وصدقها ، في تحليل منطق الماضي. ولكنها لا تنجح قط في رسم مخطط المستقبل . ان الماضي ، بحوادثه الفاصلة ، وتحولاته الكبرى ، ومادته الانسانية ، انما يصبح قابلا للعرض المكشوف . فهو كله موجود . ووجوده ساكن بارز . ولكن لنلاحظ ان الموجود من الماضي هو آثاره وليس روحه الخالقة . والخدس الملتزم الصحيح هو الذي يتمكن من ان يستشف هذه الروح من خلال انتاجها عبر الحقوب والظروف . ولكن العقل الطموح يأبى ان يقف عند حدود استشفاف الماضي وتعليل حوادثه ضمن منطق واضح، كان هذا المنطق هو المحرك لهذه الحوادث . ويشرئب الى ضم المستقبل كذلك ضمن حركة تنبؤ ، تستمد معقوليتها من مجرد استمرار المنطق الماضي في الحاضر ، والى المستقبل . وتعتبر بعض الحوادث الماضية كنماذج يصح ان تتكرر في المستقبل . وبالطبع فليس الحادث كله هو الذي يتكرر . ان المحتوى لا يعاد مطلقا . ولكن الشكل ، اي هذا التتابع هو القابل للتفسير العقلي ، كأنه هو بذاته صادر عن عقل يعي ما يفعل . وذاك هو الخطأ الاكبر !

لجات الى هذه المقدمة المجردة لاصل الى موضوعنا مباشرة . فاقول ان الاحداث العالمية الكبرى المعاصرة ، وخاصة ما يتعلق منها بالتفتح الانساني للقوميات الشرقية المستعبدة ، قد اثبتت الى حد بعيد ، وبشكل لا جدال فيه ، ان الحادث يسبق منطقه ، وان الواقع يتجاوز معقله . وان الحقيقة كلها ترجع الى مدى اصالة الحادث ، اي الى مدى حريته . واقصد بهذه الحرية شدة ارتباط الحادث بخالقه ، اي شدة اتحاده بوعيه وامكانياته الحقيقية . وقد يعترض بالقول ان معرفتنا لامكانيات امة من الامم قد يجعلنا نلمح تحققات هذه الامكانيات في المستقبل. ولكن الاصح هو ان معرفتنا لامكانيات الامة لا تمنحنا نبوءة ومنطقا معقلا لكل آنات المستقبل وطفراته المفاجئة ، انما تغرس في نفوسنا بذرة ثقة بمستقبل الامة . وذلك لانه من الخطأ الادعاء ان باستطاعتنا حقا ان نعرف الامكانيات قبل ان يبدأ تحققها العياني وقبل ان تأخذ طريقها الى حياة الشعب الواقعية . وقد تكون هذه (الثقة) احيانا نوعا من الادراك ، انها رؤية تستطلع بخيالها الصادق الساحة الممتدة الى مشارف المستقبل ، ساحة الاعمال التحررية التي ستجتازها الامة . فهي اذن رؤية لا تدعي انها تعرف المستقبل ، ولكنها يحق لها ان تزعم انها تؤمن بهذا المستقبل . تؤمن بناء على بذرة الحاضر . ولكن الايمان بمستقبل الامة ، من حيث قدرتها على التفتح الانساني ، هو ايمان كذلك بالعصر ، بمعنى العصر . وفي الوقت الذي يظلم فيه واقع امة ، يمكن للقومي المؤمن ان يلجأ

النشاط الثقافي في الوطن العربي

الى العصر . فايمانه بان العصر ، هو عصر التفتح الانساني للقوميات الايجابية ، هو عصر التحرر للمبادهة القومية في انشائها شخصياتها ، وفي المساهمة بانشاء شخصية الانسانية حسب معطيات واقعية عن العدالة والمسؤولية العالمية المشتركة ، هذا الايمان يجعله يقف من واقع امته المظلم موقف المناضل ، لانه يؤمن ان هذا الظلم زائل حتما .

وهكذا فالوعي العالمي يشيد قيمه دائما ابتداء من نظريات ، لا يلبث هو ذاته ان يحطمها .لانه ما من وعي يمكن ان يبقى اسيرا لرؤية من رؤاه . فكل نظرية ما ان يبدأ منطقها يحققه الواقع بواسطة النضال حتى يبتعد هذا التحقيق ذاته عن ارومته . انه ما ان يشم الهواء حتى يتغير ، وتغيره هو مبعث حقيقته ، وهو الذي يقسر الوعي الذي ابدعه على ان يعي مرة اخرى وثالثة ..

فاذا اعدنا النظر اليوم مرة ثانية لنكشف معنى التركيب القومي الذي يتشكل ضمنه واقع الامة العربية الانبعاثي، وجدنا عناصر تقويمية جديدة ، لم تدخل هذا التركيب القومي لتغنيه فحسب ، ولكن لتغير من ملامحه ، بل ومن معناه .

يلاحظ العربي الملتزم لقضية امته ، في اي بقعة من الوطن العربي ، صرامة الموقف الانقلابي الذي تتخذه سوريا في هذه الايام الفاصلة . وهو موقف بقدر ما يزيد من حدة الصراع العالمي على ارضنا ويفتح المستعمر على الخطر المستفحل الذي يهدد مصالحه الشاملة ، بقدر ما يضاعف من تفاؤل العرب ، اينما كانوا ، ويفجر الطاقات الخبيثة ، المدفونة منذ مئات السنين في اقبية الوجود العربي المستنقع .

ان صرامة هذا الموقف الانقلابي انما يعكس الوجهة الخارجية للسياسة السورية . هذه السياسة التي قامت على مباديء واضحة تتجاوب مع واقع الثورة .. ليس الثورة العربية فحسب ، ولكن الثورة الانسانية ضد كل اشكال التزمت السياسي الذي يهدد امكانية التقدم وجدوى الابداع والتفاهم الاممي في سبيل حرية حقيقية .

وخلف هذا التصرف العقائدي الحاسم للسياسة الخارجية انما يختفي تفاعل تركيبي قومي داخلي كبير وعميق .

فلقد كانت الطليعة العربية في سوريا تؤمن دوما بدورها النموذجي في احياء الوجدان القومي ، المنفتح باستمرار نحو اوسع شمول للحقيقة العربية . كان التركيب القومي يقومه ، بصورة متفاعلة بناءة ، نمو حس الشمول الذي يجسده دائما مظهر وحدة النضال العربي. ولكن هذا التركيب القومي تأخر طويلا عن ان يتبلور ضمن سياسة خارجية واضحة. وكان التعارض العنيف الذي عانته الطليعة العربية بين وعيها لضرورة الشمول ومعاناتها لالتزاماته ، وبين عدم قدرتها على الانتقال من المعاناة السجينة الى التاثير والتحقيق الايجابي.. تعارضا ابتدأ منذ تحرر سوريا من الحكم الاجنبي، واستمر تمزقه حتى عهد الحكومة الاشتراكية العربية الحاضرة. فلقد تتابعت عهود وسياسات حكومات مختلفة، منذ الجلاء، على سوريا، دون ان تستطيع ادراك الدور التاريخي الكبير الذي عليها ان تنفذه تحت داعي الشمول المخلص لجزئيات القضية العربية وطنيا وقوميا . كانت حكومات اقليمية . واقليمية ترادف معنى العقبة ، معنى التجزؤ المقوقع المجرم لانتشار الفعالية القومية . ومن هنا كان الانفصال المستمر بين شعب عربي يطفح عن قمقمه، وحكومات تمثل غطاء هذا القمقم ، سداده الاصم .

ولقد ادركت الثورة المصرية انه ليس من مبدأ تاريخي يمكنها ان تستند اليه ، وتستمد حقيقتها منه ، الا كونها جزءا طلائعيا معبرا عن مبدأ الانبعاث العربي ، هذا المبدأ الذي يلقى له تبريرا واضحا كذلك في وجدان الانسانية ، وهو ان الانسانية ذاتها تجتاز عصرا تتحرر فيه ايجابيا قوميات طافحة خلاقة كالقومية الصينية ، ضمن الشكل الاشتراكي ، والقومية الهندية ، ضمن اشتراكية تطورية ، والقومية العربية ، هذه التي عليها ان تكون تركيبا عاليا حاسما بين طبيعة القومية الشرقية القائمة على التزام الرسالة، وبين الشكل الاشتراكي الاكثر نجوعا وفعالية اقتصادية، وتنظيما واقعيا لقيم روحية مفرطة ،ولامكانيات عملية تتفاهم والعالم بلغته المعاصرة : الصناعة . في هذا الوقت كان يتحقق في مصر مظهران متعارضان ، من الخارج ، فعلى مستوى الحكومة الثورية برز مبدأ القومية العربية ، اي هذا الشمول الطبيعي ، التي على كل ثورة جزئية ان ترتكز اليه . وفي مستوى النهضة الداخلية ، برز مبدأ مصري كمحرض للفعاليات الشعبية . اي ان الحكومة ، على عكس اكثر الحكومات العربية المفروضة، سبقت الشعب المصري لوعي مبدأ نهضته الحقيقي في الشمول القومي . بينما كان الحال في سوريا ، قبل حكومتها الاشتراكية الحالية ، مقلوبا . فالوعي الشعبي يؤمن بان حل قضيته لا يكون الا على اساس معطيات عربية شاملة . واللاوعي الحكومي ، المقصود غالبا ، يصرف ايمان الشعب الى لا شيء في مقاومة بدائية ضارية . وجاء الحكم الحالي ، فكان عليه اولا ان يثبت الاتجاه العربي الواضح ، فيرتكز الى هذا الوعي في شمول القومية العربية ، الذي بلوره نضال مستمر عند شعب سوريا العربي . ومرت

البانديت نهرو ..
إذا تكلّم تصغي له الملايين !!
وإذا كتب تقرأ له الملايين !!
اقرأ له
لمحات من تاريخ العالم
واستمتع بصحبة هذا الزعيم الفذ
يحدثك بصراحة وخبرة عن أبرز المشكلات العالمية
إنه كتاب نادر ... في إخراجه طباعي نادر !
٥٥٠ صفحة من القطع الكبير - الثمن ٥ ل.ل.
نشر وتوزيع المكتب التجاري - بيروت

النشاط الثقافي في الوطن العربي

مرحلة طويلة انشغل الحكام فيها بالتحقيق الرسمي في السياسة الخارجية للقومية العربية ، وفي التنظيف الداخلي السلبي ، مع تعبئة تجميعية للفعالية الشعبية .

ومن هنا كان مبدأ الاتحاد مع مصر نتيجة منطقية لتطور الوضعين القومي والتاريخي في كل من القطر السوري والمصري معا . كانت سوريا تشعر ان التحقيق الطبيعي لمبدأ الشمول القومي لا يكون بمجرد الدعم في السياسة الخارجية الرسمية ، للتطورات القومية الكبرى التي نمت فيها فعالية القومية العربية على يد الاحداث الانقلابية الفاصلة التي حققتها مصر والثورة. ان هذا الدعم المتبادل سيبقى عملا خارجيا باردا ، كدولة تسند دولة اخرى على الصعيد العالمي . بينما كان منطق المرحلة الحالية من التاريخ القومي الانقلابي الا يكون هناك تخارج عربي . فالتجويف الذي تشعر فيه سوريا من جراء عدم التعادل بين تطور سياسي خارجي مطرد وحاسم ، وبين بلبلة وشبه جمود داخلي في حقل تنظيم الشعب واجهزة الدولة تنظيما جديدا خلاقا ، لا مراوحة فوق رواسب الاستنقاع الماضي ، يجعل من المستحيل امداد الموقف الخارجي دائما بما يستحقه من تضحيات اقتصادية ، وقلق وانتظار نفسي ، وكف عن عمل انقلابي مباشر تتأزم له روحية الشعب دونما محصلة واقعية . ويحتم هذا اللا تعادل انفراغا داخليا خلف سياسة فاصلة تتطلب اكبر نمو ايجابي للشعب ، في جميع الحقول المطلوبة في نهضة اصيلة . ان عبء الدور التاريخي الفاتح بالنسبة للقومية العربية الذي تلعبه سوريا في صميم الجماهير العربية ، اكبر من ان تبقى تغذيته موقوفة على هذا الجزء الصغير من الامة العربية . ولهذا كانت النتيجة ان يبطل التخارج في الفعالية بين سياسة سورية واخرى مصرية . وآن ان يحل محله تداخل قومي على اساس تركيب قومي اشمل . فالدعم والتفاعل بالنسبة للامة العربية سيبقى صوريا ومصطنعا ان جاء عن طريق التشكلات التجزيئية لهذه الدويلات . ولقد ادركت كل من سوريا ومصر ، ووراءهما الرأي العام العربي ، انه لا يمكن محاربة الاستعمار من خارج ، ومتابعة النهضة الانقلابية في الداخل ان بقي النضال يعتمد لنجاحه ، على ما صنعه الاستعمار كأداة تعمل على افشاله وتحطيمه ، وهو مبدأ التجزئة السياسية تحت شكل دويلات لا طاقة لها لقيادة سياسية تفجرية فاصلة ، كالسياسة التي تخوضها القومية العربية اليوم .

فالاتحاد اذن بين سوريا ومصر ليس هو مجرد نقل مثل اعلى من الخيال الى الواقع . ولكنه اليوم ثمرة اولية لكل هذه الفعالية العالمية التي نبتت من خلالها ثورية كل من مصر وسوريا باسم الامة العربية ، وباسم القومية العربية . وعدم الاتحاد هو اجهاض للنضال العربي المتحقق حتى اليوم .

والاتحاد كذلك ليس تحقيقا لنظرية الوحدة العربية التي لها مبرراتها النظرية في عقل الجيل ، عندما كان يسعى لتحقيق تكافؤ مثالي في وجدانه ضد ظلم الواقع الخارجي. وهو ان كان ، كفكرة ، تنطبق عليه هذه المبررات ، الا ان نضاليته من داخل الامة فقط . بيد انه كذلك نتيجة لتطور عالمي في سياسة التفتح الايجابي للقوميات الشرقية . انها سياسة ، في العالم ، تسير نحو تركيب انساني اشمل ، وتناظر ، داخل كل قومية منفتحة ، سياسة تسير نحو تركيب قومي اشمل .

فلقد اتحد اليوم الشرطان الاساسيان لكل وحدة قومية سورية تنفذها امة العرب : الشرط الداخلي وهو وحدة النضال . والشرط الثاني هو توفر الظرف الانساني على النطاق العالمي . واحسن ما يمثل هذا الظرف مؤتمر باندونغ من جهة والتساند السوفييتي العربي من جهة اخرى ..

ان الاتحاد العربي ، المتمثل في اولى خطواته بالاتحاد السوري المصري ، هو الذي عليه ملء الفراغ السياسي الداخلي ، وتحقيق التداخل العضوي في النهضة الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية . والتساند بين القوميات الشرقية من طرف ، وبين الاتحاد السوفييتي ، هو الذي عليه ان يؤلف عضويا التساند السياسي الخارجي ، وليس مجرد التعاون السوري المصري .

وفي الوقت الي يصبح الاتحاد العربي فيه قاب قوسين، نشاهد تركيزا منظما للتفاعل الاشتراكي بين روسيا وسوريا . ان الوحدة العربية التي يباشرها الاتحاد بين سوريا ومصر يعبر عن اعادة الوحدة المنبثقة من صميم روحية الامة ، ويبشر بميلاد حضارة جديدة . والتفاعل العربي السوفييتي يعطي المادة لبناء الشكل العصري لهذه الحضارة ، وهو الاشتراكية القومية .

وهذا كذلك تقلب للواقع الحي على النظر المتنبيء . فلقد صورت الماركسية نفسها ، في مرحلة منقرضة ، على انها النقيض الطبيعي لكل قومية . وعلى انها الشكل الاوحد لتنفيذ كل نهضة انسانية . وظنت الثورة السوفييتية ان على مجتمعها ان يرقى الى النظرية ، في الداخل وان على الانسانية ان تحتذي بالاتحاد السوفياتي في الخارج ، بذات الطريقة السوفيتية . ولكن التجربة الاصيلة ، الطويلة الشاقة ، التي خاضها الجمهور السوفيتي المضحي وقادته ، من جهة . والتجربة العالمية التي كان احد قطبيها الاتحاد السوفييتي كدولة جبارة عند انتهاء الحرب الكونية الثانية ، من جهة ثانية ، اظهرت اولا ان التطور الاشتراكي الداخلي لا ينفذه القائد والنظرية فحسب . بل ان كل خطوة تطورية اقتصادية يقابلها انقلاب مورفولوجي انساني في اعماق الشعب المعاني. وبالمقابل كل خطوة انسانية تقدمية داخل الامة يقابلها تعقيد اقتصادي سياسي .. بمعنى ان روحية الامة تأخذ في تقدمها تغيرات في بذرتها وفي اشكالها الاجتماعية ، تعجز النظرية السابقة عن تحديدها . وقد ادرك الواعون ، منذ ذوبان الجليد الستاليني النظري ، ان الذي يجب ان يتكسر ويلين هو النظرية وليس الواقع الحي المتجدد دائما . وبالمقابل ، بالنسبة للمجتمعات القومية الاخرى ، تبين للمسؤولين السوفييت ، ان الوحدة القومية ، بما فيها من استعدادات وامكانيات وظروف خاصة ، هي اداة النضال الانساني ، والتجمع القومي يصح ان يكون منطلقا للثورة بدل الطبقة المدفوعة باسباب اقتصادية بحتة . وان الشكل اشتراكي لا يستورد ولا يحتذى ، ولكن ضرورته الاجتماعية تثار من داخل الحاجة التنظيمية التي يعانيها كل شعب بعد تحقيق ثورته التحررية من سوء النية الداخلية او التسلط الخارجي ، بحسب خصائصه القومية واندفاعاته الحضارية التقليدية وشروطه الاقتصادية الخاصة به . وكانت كل من التجربة الصينية واليوغسلافية، والهندية ، والعربية اليوم احسن حافز لاعادة الوعي الاشتراكي للواقع المتجدد ، في سبيل توحيد انساني ، وليس في سبيل انسجام نظري بارد .

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وهكذا تختفي التناقضات الصورية عندما تعظم التجربة الانسانية وتبرز معطيات تطورها روح نزيهة محبة فعلا للسلام ومنفذة له . فالسلام يأخذ معنى مباشرا عندما يفهم منه لا نقيضا للحرب ، ولكن الحركة المنمية الموحدة لمجهود الانسانية في سبيل تفاهم داخلي اعظم، وتركيب قومي سليم يناظره على نطاق عالمي تركيب انساني ، لا يغفل الوظيفة الخاصة للعضو الواحد، ولكنه يغذيه ويمنحه احسن مجال لتكامله وتكامل التركيب الانساني معه ، بشكل ينقله من مستوى مجرد مثالي الى مستوى واقعي اكثر وضوحا وفعالية مجدية .

ان هذا الدرس العظيم يكتسبه عصرنا باستمرار كلما تحققت تجربة القوميات الاشتراكية المتعاونة لسلام الانسانية . واذا كان ماركس يوما قد إحتقر قومية سلبية مهاجمة مشوهة لدول اوربية ، مرغ الصراع الاقتصادي وراءها كل قيمة قومية وانسانية شريفة ، فان الاشتراكيين المخلصين تبهرهم اليوم هذه الحقيقة الرائعة التي يخلقها الشرق الاصيل مرة اخرى . فمن الصين الى الهند الى العروبة تنطلق رسالة انسانية زاخرة بالسلام ، يغذيها تحرر روحي داخلي ، وتنظيم قومي اشتراكي منفتح .. هو الذي بدأ يغير من طابع الصراع العالمي . فلقد كان صراعا بين دولتين او حقيقتين . واليوم هو صراع واحد بين حقيقة مطلقة وباطل مطلق . وكلما اتحدت قوميات السلام الاشتراكي كلما برزت هذه الحقيقة. ومجرد تعاظم هذه الحقيقة يؤدي الى عدم الباطل المعارض لها . ولذلك ما استفلحت روح الحرب والعداء في الغرب الاستعماري الا لتنبيء عن فوز مستمر للانسانية الجديدة .

فكلما نما الوعي القومي بين قطبين ، ضروريين لكي يكون الوعي سليما سويا ، هما تحرر سلبي ضد عقبات الاستعمار والانحطاط والجمود ، وارادة في العدالة البشرية تتحقق ضمن تنظيم اشتراكي يستمد اصالته من اصالة النزعة الانسانية لكل قومية صحيحة ، كلما خرج ما يسمى بالمعسكر الاشتراكي عن معسكره ، واصبح تجربة نموذجية ملك الانسانية جمعاء ، وقبع بالمقابل المعسكر الغربي .. او هذه المجموعة من الرواسب الوحشية لحضارة مزيفة تجتر انتحارها البطيء اليوم ، قبع الغرب في عزلة رهيبة ضد كل تعاطف انساني حقيقي . وعزلته هذه هي عنوان فنائه المحتوم .

مطاع صفدي

العراق

تيارات الادب العراقي الحديث

بقلم الدكتور يوسف عز الدين

بقي العراق(*) تحت الحكم العثماني حوالي اربعة قرون ونال العراق ما نال الامبراطورية العثمانية من تأخر وانحطاط ، ولم تدخل المطبعة التي هي اساس الثقافة للبلاد العثمانية الا بعد استصدار فتوى شرعية على شرط ان تطبع الكتب غير الدينية .

وقد سبقت مصر وسوريا ولبنان البلاد العربية الاخرى في نهضتها عندما وطيء الفرنسيون تلك الديار محاربين او مبشرين ، فرأت ما لم تره في العهد العثماني من علم وثروة وقوة .

اما العراق فقد بقي متاخرا عن الركب العربي يغط في سبات عميق ، فاخذت الثقافة والادب واللغة في التقلص يوما بعد يوم حتى انحصرت في بقاع محدودة معدودة في المساجد والمدارس الدينية .

ففي النجف الاشرف والموصل وبغداد كانت اقباس من نور ضئيل يانس اليها الواردون من اصقاع العالم لاغراض دينية وطلبا لكسب الرزق، ولم يكن في هذه المدارس غير تيارين اثنين هما : التيار البغدادي الذي اتصل بالحياة التركية سواء في بغداد او في الاستانة فسار في طريق فرضته عليه مثل واهداف واتجاهات تتلاءم ورغبات حياة الولاة والحاكمين.

والتيار النجفي الذي انعزل عن الحكام وانضوى تحت راية اخرى حريصا على كرامته خائفا وجلا لم يثق بالحاكمين واغراضهم ومقاصدهم .

وبين هذين التيارين كانت تتارجح حياة الادب العربي في العراق حتى اوائل القرن العشرين ، سواءفي الموصل او في الكاظمية وكربلاء او البصرة. وقد برز شعراء في هذا العصر تختلف جودة شعرهم باختلاف ثقافة الشاعر وقدرته العقلية على فهم الحياة ومدى تاثر المجتمع فيه كالاخرس والحليين والحبوبي والعمري وغيرهم كثير (1) .

وفي اوائل القرن العشرين ظهر تيار جديد ثالث امتاز بتاثره بالثقافة التي وردت من مصر وسوريا ولبنان . فقد كانت الجرائد العربية تصل العراق فيقراها المتعلمون والمثقفون بل انهم كانوا يتفاخرون بانهم من قراء الهلال والمقتطف والمقتبس والمؤيد واخيرا الرسالة والثقافة فيتاثرون بما فيها من مواد سواء أكانت اصلية ام مترجمة . فكانت هذه الجرائد والمجلات نافذة كبيرة تطل على الثقافة الاوربية وتعد من المصادر الممتازة للثقافة العامة . حتى ان معروف الرصافي قال يوما عن جميل صدقي الزهاوي ، انا والزهاوي تخرجنا من مدرسة واحدة هي مدرسة المساجد ونقرا المجلات المصرية فكيف زادت ثقافته على ثقافتي ؟! »»مما يدل على اثر هذه الجرائد والمجلات وخاصة المقتطف على الذهنية العراقية ولم يكن للزهاوي مصدر يعول عليه في ثقافته العلمية غير المقتطف .

وقد كان للاحداث المصرية ـ ولا يزال ـ اثر بين في توجيه الراي العام العراقي فعندما نشبت معركة السفور والحجاب ظهر صداها في العراق انشق العراقيون على انفسهم فكان قسم يحارب السفور وقسم ينافح ويذود عن حياضه .

هذه تيارات ثلاثة كانت تعمل عملها في اوائل القرن العشرين وبقيت حتى الحرب العالمية الثانية اي حتى ١٩٣٩ حيث ظهرت تيارات جديدة لسنا بصددها اليوم .

وقد ظهرت اثار هذه التيارات واضحة المعالم حيث انقسم العراقيون على انفسهم بالنسبة لمقدار اثر التيار الجديد اذ بدت مسحة جديدة على اسفارهم فظهرت الذاتية والتجارب الفردية واضحة ، واصبح للمجتمع جزء من اسفارهم وحاولوا الابتعاد عن طريق القرن التاسع عشر . فمن نجد فرقا بينا بين شعر محمد جواد الشبيبي وبين ولديه محمد رضا محمد باقر ونجد فرقا بين شعر محمد سعيد الحبوبي وبين ابن اخيه محمود الحبوبي ونتلمس اختلافا واضحا بين اسلوب شعراء هذا العصر

1) الاخرس عبد الغفار والحليين نسبة الى الحلة وهما حيدر الحلي وجعفر الحلي، شرحت ذلك في كتابي (اهداف الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) وهو تحت الطبع .

(*) كتبت هذه الكلمة بمناسبة صدور ديوان اليعقوبي

كالرصافي والزهاوي وبين القرن التاسع عشر كشعر عبد الغفار الاخرس وعبد الباقي العمري وجعفر الحلي وحيدر الحلي .

ما مكانة اليعقوبي بين هؤلاء الشعراء ؟ وما مقدار تاثر اليعقوبي بالثقافة الجديدة ؟! وما اثر التيار النجفي في شعره ؟

وقبل ان نجيب على هذه الاسئلة ينبغي ان نتعرف على طابع النجف وتياره . يمتاز طابع النجف الشعري بالرصانة والقوة في الاسلوب فهو يلتصق بعمود الشعر جهده . ويعتني بالالفاظ عناية كبيرة تصل الى حد الابتذال والسخف فتؤثر في قوة الاسلوب وألرصانة الشعرية . ومدرسة النجف مصدر رئيسي لتيار غزير من الرثاء والحماسة والفخر . ولكن هذا التيار ما حاول يوما ان يتجدد او تبدو عليه علائم التحرر والتجديد فقد كررت المعاني فيه واجترت الالفاظ في القصائد . فقد اعتنى الشاعر في النجف في التخميس والتشطير والمجاراة اكثر من عنايته بتطعيم شعره بشيء جديد . حتى اننا لا نكاد نجد فرقا كبيرا بين شاعر وشاعر عاشا في فترة واحدة من حيث استعمال الالفاظ والنهج الشعري الذي يسير في ركابه الشاعر . ويبقى الطابع النجفي مسيطرا سيطرة كبيرة ما دام الشاعر يسكن في النجف ، فالشاعر النجفي يعجب بجيد الحلي واسلوبه اكثر من اعجابه بالجواهري ويهز شعر جعفر اعطافه وعواطفه اكثر من شعر الرصافي والشبيبي (محمد رضا) بل لا يزال كثير من شعراء النجف يعتبرون المكانة الاولى لشعراء تأخروا بمراحل عن رتب الشعر العربي الحديث . ولا تزال اغراض الشعر محدودة متاثرة بالرثاء والفخر والحماسة .

والشاعر النجفي يبرز ويقوي وينبغ متى ترك النجف واتصل بعوالم جديدة وتحرر من بيئة النجف وقد يسف كما سف احمد الصافي النجفي او يعلو ويشمخ مثل محمد مهدي الجواهري . فنجد فرقا واضحا بين الفرطوسي وبين اليعقوبي . فاليعقوبي اكثر تاثرا بالادب وبالبيئة في بغداد منه في النجف فكانت ديباجيه انصع من ديباجة الفرطوسي وشعر عبد الرزاق محي الدين اجمل واشد اشراقا من شعره عندما كان في النجف واثر بغداد او الحضارة واضح على شعر محمود الحبوبي .

اليعقوبي لم يترك النجف ولم يسكن بغداد ولكنه دائم الترحال والتجوال فهو بين عاملين يؤثران في شعره ، عامل النجف وعامل بغداد . فهو يريد ان يتخلص من اسلوبه القديم ويريد ان يجدد فهو مخلص في هذه الرغبة بصورة لا ارادية في ان يجدد وان يبدع ولكن الواجبات والتبعات التي القيت على عاهله تلزمه بالقديم لذلك نراه يتدفق مرات ويجمد مرة ولكنه اكثر تجديدا من كثير من شعراء النجف .

محلات سركيس بوشكجيان

تعرض باسعار متهاودة اجمل وافخر تشكيلة من ساعات

باتيك فيليب و اوميغا

مشغل حديث لتصليح الساعات ، وآلة ـ هي الاولى من نوعها ـ لضبط الساعة على الثانية

شارع رياض الصلح تلفون ٣٥٥٤١

باب ادريس تلفون ٣٢٩٢٢

LA MAISON SARKIS BUCHAKJIAN

Vous Présente la plus riche Collection de montres

PATEK PHILIPPEET OMEGA

Bab Edriss — Tel. 23922

Rue Riad Solh — Tel. 35541

ان ابرز مشكلة في العراق هي المشكلة السياسية فقد اكتوى العراقيون باعمال الساسة وذاقوا العذاب والعلقم من السياسة في اكثر ادوار الحكم فاتجه العراقيون نحو السياسة بكل جوارحهم وملء قلوبهم فلا حديث للعراقيين غير السياسة واحداثها لان السياسة في العراق اثرت في حياة العراقي ورزقه واثرت في حريته واسرته . لذلك فاجمل نغمة لدى للعراقيين غير السياسة واحداثها لان السياسة في العراق اثرت في خارجية فهو يتألم لمصر لانها عربية ويتألم لايران لانها مسلمة ويتألم لليابان لانها شرقية ويتألم للمجر لانها تطالب بالحرية . ان العراق مربأ دوار كبتت فيه الحريات ومنع على العراقي ان يتلفظ بكلمات والفاظ حددت من الجهات المسؤولة . لذلك فان اية ثورة تحدث في العالم يؤازرها لانه يشعر بها وانها تنفيس عن ثورة عارمة في اعماق قلبه . فالباحث يجد الشعر السياسي له النصيب الاوفى الاوفر في شعر الشعراء.

واليعقوبي نظم كثيرا في السياسة وقد اجاد في هذا الباب فله مجموعة طيبة في فلسطين (١) فهو يذكرها مرة بمرارة والم ويتمنى لها الحرية والاستقلال ويحي المؤتمرات التي تنعقد لاجلها ويصف جهادها وبلاءها واستغاثتها ويلوم العرب قائلا :

نشكو ولم تصغ للشكوى مسامعنا ذنب لعمرك منا غير مغتفر

ويحي ارواح شهداء غزة وطبرية ويؤنب العرب الذين لم يبالوا بما يحيق بفلسطين وما يحدث فيها من مآسي تهز القلوب اسى ومرارة ولا يرى فائدة ترجى من مجلس الامن انما القوة وحدها ، السلاح يرد القطر السليب لاحضان امه البلاد العربية .

ما لفلسطين ان دعتكم لم تلف عونا ولا مساعد
حقوقكم تستباح فيها بين اولى الغدر والمكائد
تسفك فيها الدماء طورا وتارة تهتك المعابد
ما في الدعاوى التي اقيمت في مجلس الامن من فوائد
لا خير في الحر لم يناضل دون مباديه والعقائد

ومن جميل شعره فيها

يا شقيقي في الهوى عرج معي لنرى حال فلسطين الشقيقه
واعني في المواساة اسى فرفيق المرء من واسى رفيقه
كم دم زاك اراقوه بها احرام دمع عيني ان اريقه ؟!

ويفرد جزء الجهاد المغرب العربي (٢) يندد فيه بسياسة فرنسا الاستعمارية بعد ان يشهد مجازر الغرب فيه فيقول :

أرايت هاتيك المجازر ؟ ما بين تونس والجزائر
اي النواظر لا تفيض دما ؟ على تلك المناظر ؟
وعلى مراكش ان مررت فثم تنشق المرائر
ما بين تلك وهذه دارت على العرب الدوائر
ميا حال شعب وادع اضحى يحكم فيه جائر
واعض ما اقترف اللئام من الجرائم والجرائر
هدروا دم الاحرار فيها واستبيح حمى الحرائر

وقد امتاز اليعقوبي بالجرأة اذا ما قورن بالمعاصرين من شعراء العراق فقد نظم في احداث سياسة ابتعد عنها شعراء الجيل الماضي بل ان من هؤلاء من تنكر لما نظم ولم ينشره مرة اخرى فاذا استثنينا الرصافي فلا نجد من تجرأ على ذكر حوادث ١٩٤١ مرة اخرى بعد ان ذاقوا مر الاعتقال والتشريد . ونظم في الثورة العراقية التي وقف فيها رهط من الشعراء يناضلون فيها وارتفعت سمعتهم بسببها ولكنهم اليوم يرتجفون فرقا اذا ما طالبتهم بشعرهم . وقد نشر الشاعر قصيدة في انتصار الجيوش العثمانية في الدردنيل (١) خلال الحرب العظمى الاولى وفي حصار الكوت (٢)

لم يذكرها شاعر غيره ثم نشر في الديوان قصيدة يهاجم فيها العدوان الثلاثي بينما جل من نظم تجنب ذكر انكلترا . فهو يعير انكلترا ويهاجمها بعنف وسخرية فيقول :

وتعلن في حبها للسلام وتكتم غير الذي تعلن
وتضمن حرية المعتدين وحرية العرب لا تضمن
لقد عاهدت نفسها ان تسيء لكل حليم لها يحسن
الم يكن الغدر من شانها ونقض العهود لها دين
سياستها كالرماد الذي سنا النار من تحته مكمن
فما تركت من صديق لها ولم تبق شعبا لها يركن

وهي نفس الاسباب التي اتخذها حزب العمال ذريعة للهجوم على مستر ايدن . فقد كنت اثناء الازمة في لندن ووقف كل من مستر بيفان واديث سمرسكل النائبان في مجلس العموم في ساحة الطرف الاغر مدينين بسياسة ايدن وقد اشتركت الديلي ميرور بمقال افتتاحي بهذا الهجوم نددوا بسياسة ايدن فقد وصل ايدن الى الحكم باعتباره داعية من دعاة السلام ولكنه هدم سمعة بريطانيا دوليا عندما استعمل القوة في حل مشاكل بريطانيا

لم يضعف شعر اليعقوبي السياسي لانه لم يكن موظفا ولم يلتو في معالجة مشاكل السياسة كما التوى الشعراء الموظفون وكما ضعف شعر حافظ ابراهيم ايام كان في دار الكتب المصرية . لان اليعقوبي متصل بالشعب اتصالا مباشرا فهو قريب من الشعور العام فهو يندد بالشعراء الموظفين قائلا

لا اشك في ان اليعقوبي بدل بعض الكلمات وحذف بعض الكلمات من بعض قصائده ولكنه مع ذلك فالحذف والتبديل لم يفقده صراحته فهو يحيي جمال عبد الناصر تحية اعجاب واكبار ويشرح لنا مشكلة مصر واسباب المشكلة ويعرج على مشكلة قناة السويس والسد العالي فيقول

اعادت عهود الشرق نهضتك الكبرى
فلابرحت في الدهر خالدة الذكرى
تحييك بالبشرى وتهتف بالثنا
بلاد ترى الدنيا تحييك بالبشرى

والملاحظ ان اليعقوبي لم يتأثر كثيرا بالحياة الاجتماعية وكأنه عاش في محيط غير محيط النجف فما استفزته مشاكل الفلاح والفقر والمرض

١) الديوان ص ١ ــ ٢٤
٢) الديوان ص ٢٦ ــ ٤٠

١) الديوان ص ١٧٣
٢) الديوان ص ١٩٦ و ١٨٣ بشأن البصرة

والجهل كما استفزت بحر العلوم والصافي والجواهري وعلى الشرقي وكانه لم ير مشكلة المرأة التي خاض غمارها الشعراء في عصره كالرصافي والزهاوي ومحمد جواد الشبيبي وعبد الحسن الازري وخيري الهنداوي وعبد الرحمن البناء . ان الاشارات التي اشار اليها في الديوان (١) ما هي الا معالجات سطحية غامضة ذات الفاظ عائمة رجراجة تدل على عدم سبر الشاعر غور المشكلة وانها لم تتجاوب مع عاطفته تجاوبا عميقا بل انه ينظر لبعض المشاكل نظرة قاتمة تشبط همة الفقير فهو يخاطب الفقير مشيرا الى الطالب الغني بقوله :

ضمن الثراء له النجاح اذا اتى للامتحان ولا اخالك تنجح

وتبدو اثار القرآن الكريم واثر الشعر القديم في شعره فهو لا يزال يستسقي الغمام لقبر والدته (ص ١٥٢) وان شوقه مثل شوق رياض الحزن للمطر (ص ١٨) وان القوم نهب القواضب والاسل (ص ١٥) وان السيف لا يزال يضرب بحده ويسل (ص ١٤) وقد يخرجه هذا عن القصد الذي يريده فيحدث عن قنال السويس وبور سعيد فيحشر شعيب ومدين فيقول :

ولم ينج ان صب سوط العذاب عليها شعيب ولا مدين

فاين شعيب ومدين من مصر وبور سعيد ؟ وعندما اراد ان يذكر فرعون وعصا موسى قال عن الانكليز وجمال عبد الناصر :

فراعنة كادوا البلاد بسحرهم فكنت عصا موسى ـ التي تلقف السحرا

جعل الانكليز فراعنة وجعل عبد الناصر عصا موسى ولا اظن اليعقوبي يجهل قوة الفراعنة ومكانتهم وما كانوا عليه من عزة ومنعة وان عصا موسى لم تؤثر على مركزهم وسياستهم وانما قضت على سحرهم فاذا جاز ان يشبه الانكليز بالفراعنة عنه فهل يجوز ان يشبه جمال بالعصا وقد رجعت العصا عصا بعد ان لقفت ما كانوا يأفكون ، وقد بقي جمال بقوته وعظمته بعد ان ابطل سحرهم ولم يستحل الى عصا لا نفع فيها سوى ان تهش على الغنم . خاصة وان اليعقوبي انطلق مرة اخرى من القصيدة ورفع جمال عبد الناصر الى منزلة الابطال المقاومين الذي طهر البر والجووجعل جثث الاعداء جسورا واختطف الاعداء بطائرته ودحرهم برأي سديد ، ومع ان الشاعر يمدح شخصا بنى بناء فقال فيه .

حزت يا هاشم اسنى رتبة

لم يحزها ابدا من قد سلف

الا يوجد فرق بين من يبني امة ويبني بناء ؟

ومن لطيف شعره :

يا مصر ان نسات الديار فبيننا حبل العروبة لم يزل موصولا

الدين والاخلاق تجمع بيننا لا نبتغي عوضا به وبديلا

وهناك سبب اقوى من الدين والاخلاق هي اللغة والتاريخ المشترك فاللغة بين الشعوب له مكانها الاعلى ومن الطريف ان اليعقوبي لا يفرق بين الطياره والمنطاد وحسب الطيارة مثل المنطاد وهي تنقض على الاعداء كالطائرات فيقول :

حيث غصت بالجيش تلك الفيافي (والمناطيد) ضاق منها فضاها

ويقول :

فلندن حام عليها (زبلين) يقذفها قنابلا وتيران

وفي حرب الحبشة مع ايطاليا يقول

ضيقوا النجد الفضا (بالمناطيد) اجنادهم ملان الصعيدا

واستعمل اليعقوبي كلمة مرسح للتمثيل (او كما يسميه استاذنا مصطفى جواد المحكى) عوضا عن المسرح . وهناك بعض اغلاط عروضية وحرفية في كتابة الهمزة ارجو ان تصلح في الطبعة الجديدة

وختاما نظم اليعقوبي في تكريم الناس ، الا يجوز لهذا الشاعر ان يكرم بمناسبة اصدار ديوانه وفاء وتقديرا ؟ وانا اول المشاركين .

بغداد يوسف عز الدين
استاذ الادب الحديث في كلية الآداب

(١) ص ٤٥ و ٥٢ و ٦٦ و ٧٦ و ٨٨ و ١٠٥

السودان

التحضير لمؤتمر القاهرة

تشهد اليوم بلادنا حركة ادبية دائبة ، متصلة النشاط . فرابطة الادباء بالسودان والندوة الادبية بام درمان ونادي القصة بالخرطوم بحري ورابطة التقدم الادبي بالخرطوم ـ كل هذه الروابط تقوم بمجهود واسع لارساء قواعد الادب في بلادنا .

بماذا نفسر هذه الحركة الادبية ؟ ليس هناك سوى تفسير واحد وهو ان الادباء السودانيين قد شعروا بأن لهم دورا في الحياة لا بد ان يلعبوه وبأن لهم رسالة سامية القيت على كواهلهم لا بد من حملها وتأديتها بوعي واخلاص .. وليست هي سوي تفاعل مع هذه الحركة الادبية التي تنتظم جميع بلدان الشرق العربي فتتبلور مع نضال الشعوب العربية من التسلط والقهر الاجنبي .

وفي الخرطوم عقد اول مؤتمر للادباء السودانيين . وتبدأ قصة هذا المؤتمر بخطاب بعثه الاستاذ محمد صدقي ، من القاهرة ، للاستاذ عبدالله رجب ، صاحب ومحرر جريدة « الصرخة » السودانية .. وكان خطاب الاستاذ محمد صدقي يتناول موضوع التحضير للمؤتمر الثالث للكتاب العرب الذي سوف يعقد في القاهرة في ديسمبر القادم ، وكان الخطاب يتضمن الاستفتاء الاتي :

أولا : ما هي اهم المشاكل الرئيسية في ثقافتنا الوطنية التي ينبغي ان يناقشها المؤتمر الثالث للكتاب العرب في القاهرة .. وما هي اقتراحاتك بشكل انعقاده ؟

ثانيا : ما هي ملاحظاتك عن المؤتمر الماضي من ناحية الموضوعات التي نوقشت فيه .. ثم من ناحية الاسلوب الذي انعقد به ذلك المؤتمر ؟..

ولقد طبع هذا الاستفتاء ووزع على كثير من الادباء والكتاب السودانيين لكي يشتركوا في مناقشته . ولقد بادرت الندوة الادبية بام درمان ،

النشاط الثقافي في الوطن العربي

حينما وصلها نص الاستفتاء ، فعقدت اجتماعا دعت اليه لفيفا من الادباء السودانيين لمناقشة موضوع المؤتمر الثالث . وبعد نقاش مستفيض اتضح للمؤتمرين بأن تمثيل السودان ، في المؤتمر القادم ، لا يمكن ان يأخذ طابعه الحقيقي الا اذا كان هنالك اتحاد للادباء السودانيين يقوم بارسال مندوبيه للقاهرة بعد ان يطلب منه « المجلس الدائم » ، الذي كونه مؤتمر بلودان ، تمثيل السودان .

وبعد ان اقر المجتمعون تكوين الاتحاد كونوا لجنة من سبعة اعضاء لتدعو الى اول مؤتمر للادباء السودانيين لمناقشة الموضوع . وفي دار اتحاد الصحافة التقى الادباء السودانيون ، في أول مؤتمر لهم ، في منتصف الشهر الماضي .. وقد حضر المؤتمر السيد محمد احمد محجوب وزير الخارجية ، كما حضر ايضا الاستاذ عبيد عبد النور ، ممثل السودان في مؤتمر بلودان الماضي .

وكانت هنالك كلمتان . الاولى القاها الاستاذ حبيب مدثر نيابة عن السكرتارية وقد كانت استعراضا للادب في بلادنا وموقف الاستعمار العدائي نحوه ثم تطرقت الى حاضر حياتنا حيث فتحت امام ادبائنا افاق جديدة من المعرفة وقد تناولت ايضا الصلة العميقة التي تربطنا بالادباء العرب وتلح علينا الحاحا في ان نشترك معهم في مؤتمراتهم التي يعقدونها. وفي الكلمة الثانية تحدث كاتب هذه السطور عن مؤتمر بيت مري بلبنان ومؤتمر بلودان بسوريا والقرارات والتوصيات التي اصدرها المؤتمر الثاني ومدى علاقتها بمؤتمر القاهرة .. وتحدث بعد ذلك الاستاذ عبيد عبد النور الذي شهد المؤتمر الماضي واشترك فيه ، تحدث عن انطباعاته مؤكدا ما اصدره من قرارات وتوصيات . وبعده تحدث السيد محمد احمد محجوب ، وزير الخارجية ، فرحب بأول مؤتمر للادباء السودانيين وحمل على الاستعمار الذي كان يقف ضد الادب في بلادنا ودعا الادباء الى الابداع الفني وتطرق الى المشاكل التي تعترض الادباء السودانيين ومنها مشكلة النشر . وقد انهى الاستاذ المحجوب حديثه باقتراح لتكوين اتحاد عام للادباء السودانيين وقد اجيز اقتراحه بالاجماع .

وهكذا اخذ (الجليد يذوب) رويدا رويدا ونحن اليوم نتطلع الى المشاركة الفعلية المثمرة لحل مشاكلنا الادبية والثقافية ولحماية تراثنا الادبي والثقافي . اننا اشد ما نكون ايمانا بقضايا الشعوب العربية واشد ما نكون ايمانا بأدبا وثقافتنا يجب ان يتجها شطر هذه القضايا . والمؤتمر القادم ينعقد في ظروف جد عصيبة . فالاستعمار يشدد قبضته على شعوب الشرق العربي ويسعى جاهدا الى تفتيت القومية العربية .. وهناك في الجزائر تدور مجزرة استعمارية بغيضة لابادة الشعب الجزائري الذي لا يطلب سوى حقه من الحرية والكرامة والاستقلال ! وتقوم الصهيونية بتكرار اعتداءاتها الاستعماريتها على الوطن العربي .

في هذه الظروف العصيبة سوف ينعقد مؤتمر القاهرة وعليه ان يؤكد حق شعوبنا العربية وجميع شعوب العالم في الحرية والرخاء والسلام !

الخرطوم — **محجوب عبد المالك**

دار الآداب — **تقدم قريبا**

الشاعر الكبير نزار قباني

في دواوينه الثلاثة النافذة

طفولة نهد

انتِ لي

سامبا

في طباعة انيقة مترفة ستكون زينة لكل مكتبة